

المحاضرة 06: نظريات التعلم

(النظريات المعرفية)

وقد ظهرت هذه النظريات ثورة واحتجاجاً على النظرية السلوكية، وركزت جهودها على التفكير والإدراك والمعرفة، ومن أهم نظرياتها:

1- نظرية الجشطالت: ويعني مصطلح الجشطالت الشكل أو الصيغة أو الطريقة، ويرى أصحاب هذه النظرية أن التعلم فعل حيوي من غير المعقول اختزاله بين طرفين مثير واستجابة، فهي نظرية في التفكير والمعرفة، ترى أن الكل نظام مترابط متكون من أجزاء متفاعلة، من مفاهيمها التركيب والتوزيع والتنظيم والمعنى والفهم، وتعتمد عملية التعليم فيها على قوة الإدراك.

ولأهمية الإدراك في عملية التعرف على الأجزاء المتفاعلة وإعادة تركيبها، فقد وضعوا له جملة من القوانين. مهمتها تنظيم هذه العملية، عملية الإدراك، ولتسهيل التعلم. منها: قانون التقارب، قانون التشابه، قانون الاتصال، قانون الشمول، والتماثل، والغلق .

2- النظرية المعرفية أو البنائية لبياجيه: ارتبطت هذه النظرية بالعالم السويسري جون بياجيه الذي كان يهتم بالدراسة الاكلينيكية (العيادية) في البحث عن تكون المعرفة والذكاء عند الأطفال بكتابه (تمثيل العالم عند الطفل) ونعني بالطريقة العيادية ملاحظة سلوك الطفل من خلال مقابله بشكل عفوي.

وانطلاقاً من هذا المجال دخل بياجيه مجال التعلم ومشكلاته، لما رأى من تشابه بين البنية المعرفية عند الطفل وعند البالغ في مرحلة البشر البدائية.

والتعلم عنده عملية تنظيم ذاتية تؤدي إلى فهم العلاقات بين عناصر المفهوم الواحد وفهم كيفية ارتباطه بباقي المفاهيم التي سبق تعلمها، وهذا ما يكسبه وسائل فكرية يعبر بها عن معرفته.

ويقوم التعلم من وجهة نظر البنائيين على جملة من المفاهيم:

- التعلم مرتبط بتطور الحاصل في مرحلة النمو.
- يمكن ملاحظة التغير الحاصل من التعلم من خلال إدراك العلاقة بين المدرك والمدرك.

- التعلم نتاج لتداخل البعد البيولوجي وكمي الخبرات السابقة.
- للإنسان قدرة عقلية على الاستدلال تظهر من خلال تكوينه لمفهوم ما.
- لا يمكن تحقيق التعلم الفعال إلا من خلال النشاط الذاتي للمتعلم أو الدافعية.

- الاستفادة من الأخطاء في التعلم.

3-نظرية التعلم الاجتماعي : وترتكز هذه النظرية على التفاعل الاجتماعي الذي يكسبه الفرد من بيئته. ومن مبادئها:

- دراسة السلوك هي دراسة التفاعل بين الفرد ومجتمعه.
- خبرات الإنسان تؤثر في بعضها البعض.
- لا يتحدد السلوك بالأهداف وسبل التعزيز وحسب، بل عن طريق توقع تحقيق هذه الأهداف.